No. 17 — 2e Année (Novembre 1933 تشرين اول ١٩٣٣) عدد ١٧ السنة الثانية

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي پول في القدس

Bulletin de la Conférence de Saint Vincent de Paul à Jérusalem



قيمة الاشتراك السنوي مائة مل في القدس ومائة وخمسون ملا في الخارج
ترسل المخابرات باسم ادارة جمعية القديس منصور — القدس صندوق البريد ٧٧١

فهرس

Nihil Obstat
Mgr. J. MORCOS

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي بول في القدس

No. 17 — 2e Année (Novembre 1933 ١٩٣٣ (تشرين الثاني عدد ١٧ السنة الثانية

شهر تشرين الثاني المخصّص باعانة النفوس المطهرية

١ . ليس بين الناس من يعلم على التمام ما عذاب المطهر — روى ديونيسيوس الكرتوزي ان احد المبتدئين أبدى كبير الرعبة عندما أخبروه بدنو أَجله وكان قد أَلزم نفسه بتلاوة المزامير مرّتين فلم يفعل فخاف من ان يكون مطهره طويلاً شديد القسوة . فوعده ديونيسيوس بان يفي الالزام بدلاً منه . ومات المبتدىء ولكن ديونيسيوس رئيس الجماعة نسي وعده لكثرة أشغاله . فاذن الله لنفس الميت بان تظهر لهُ لتذكّره بالالزام . فقالت بكبير التحسُّر : «يا أبت تحنْن عليّ» فتأثَّر الأب كبير التأثُّر ثم حاول ان يعتذر عن نسيانه بكثرة اعماله فقال : «لم أتوانَ عن قصد في تلاوة المزامير» . فقاطعه المبتدىء في الكلام وقال : «يا أَبتِ لو احتملتَ جزءاً من ألف مما أُقاسيه ما اعتذرتَ وما تأخَّرتَ ثانيةً عن إسعافي وليس بين الناس في الدنيا من يعلم على التمام ما عذاب المطهر» .

٢ . عذاب سنة في العالم أفضل من البقاء يوماً واحداً في المطهر — جاء في اخبار الاخوة الأصغرين سنة ١٢٨٥ أن راهباً فرنسيسيا تحمّل مرضاً شديد الآلام مدة طويلة ثم فرغ صبره فأخذ يطلب الموت للنجاة من اوجاعه فأرسل الله اليه ملاكاً فقال لهُ المرسل السماوي : «بما انك تعبتَ من مقاساة العذاب في الحياة فالله قضى باستجابة طلبك . فاخترْ إمَّا ان تخرج حالاً من هذه الدنيا وتظلّ ثلاثة ايام في عذاب المطهر وإمَّا ان تعيش ايضاً سنة في اوجاعك ثم تذهب رأساً الى السماء» . فاجاب : «أُفضِل ان اموت حالاً . ولو أراد الربّ إبقائي اكثر من ثلاثة ايام في

المطهر لان حياتي موت متواصل. ولا شيء أشدّ قسوةً مما أُقاسيه». قال الملاك: «سيقع ما تتمنى وفي هذا اليوم تموت. فاستعدَّ للساعة باقتبال الاسرار.» فاستدعى المريض الاخوة وروى رؤياه ثم اقتبل الأسرار ومات. وبعد مرور يوم اتى ملاكه لزيارته في المطهر وقال: «ما رأيك في المحنة التي اخترتها أفتُفضِلها على عذاب العالم.» فاجاب: «ما كان اغلظ عماي. اماانت فكنتَ شديدالقسوةفقدذ كرتَ لي ثلاثةايام وأنا اتعذّب في اللهيب منذ قرون. وما أطول السنين التي لا تنتهي سلسلتها. فلا شيء يبشّرني بخلاصي العاجل». قال الملاك: «تتشكّى اني خدعتُك ولم يمرّ على موتك اربع وعشرون ساعة. وانما تضلُّ بسبب شدّة الآلام فالدقيقة تظهر لك سنة والساعة قرناً وجسدك لم يُدْفن حتى الآن. فان كنتَ تندم على اختيارك المطهر فان الله يأذن بعودتك الى العالم لتحتمل فيه سنة عذاب في مرضك». فاجاب: «هذه نعمة ألتمسها بكل قواي فان الاختبار غيّر أفكاري. والأَولى احتمال الآلام والامراض الشديدة مدّة سنتين وثلاث او عشر سنين من البقاء ساعة واحدة في سجن الكآبة التي لا توصف». ثم عادت النفس الى جسمها فقام الميت وأزال انذهال جماعة الرهبان بان أطلعهم على ما جرى لهُ وحرّضهم على تكفير اقلّ هفواتهم للتخلُّص من نيران المطهر. وعاش ايضاً سنة فاحتمل في اثنائها بجميل الصبر احدّ الاوجاع

٣. ان لم تقترن دموع الحزن بالصلاة فلا تفيد نفس المفقود – فقدت أُمٌّ ولداً متفرّد الذكاء فأبت ان تتعزّى وطفقت تواصل البكاء ليلاً ونهاراً ونسيت في كآبتها ان تقدّم الاسعاف لراحة نفسه. وزاد هو في المطهر اغتماماً لانه لم يتقبل ادنى مساعدة للنجاة من ويله. ولكن الله تحنن عليه. وبينما كانت والدته تبدي احزانها كعادتها نظرت في رؤيا خارقة المألوف جماعة من الشبان يتقدّمون الى مدينة آية في الجمال فأحدقهم نظرها لتعاين بين صفوفهم ابنها المحبوب فلم تره. ولكنه ظهر لها بعيداً عنهم مبلّل الثياب بالماء وقد انهكه التعب فقالت لهُ: «لماذا

تتأخر عن رفاقك الساطعين ببهاءهم فارغب في ان تكون في مقدّمتهم» . فاجاب بصوت كئيب : «يا أُمي ان دموعك تؤخرني عنهم لانها تثقّل ثيابي فاعدلي عن حزنك العقيم . وان كنتِ تحبينني وتريدين وضع حدّ لآلامي فخصّصي بي استحقاق بعض الصلوات وتصدّقي لراحة نفسي وانيليني ثمار الذبيحة الالهية فبذلك تخلّصينني من السجن وتلدينني للحياة الابدية التي تفضل ما منحتني من الحياة الزمنيَة» . ولما غابت الرؤيا تخصّصت الأُم بالاعمال البارّة المفيدة لخلاص النفوس المطهرية

تنبيه : ان اردتّ ان تعرف ما ذكره اللاهوت والتاريخ فيما يختص بالمطهر وان تطّلع على الرياضات والاعمال التي وضعتها الكنيسة لاعانة النفوس المطهرية وان رغبت في ان تغذي تقواك كلّ يوم وتزيد حبّاً للنفوس المختارة المسجونة في العذاب حتى تتجرّد من ادناسها الطفيفة فاطلبْ من مطبعة الآباء الفرنسيسيين في القدس كتاب : شهر النفوس المطهرية . وان طالعته فلا تتأسف على ما تدفعه من ثمنه الطفيف ويكون في بيتك من أحبّ الكتب الدينيّة إليك

عبادة الطفل يسوع في مدينة براغ
(راجع النشرة صفحة ٥١)

يستحيل علينا ان نسرد في نشرتنا ولو بكبير الاختصار المعجزات العديدة التي اجترحها طفل براغ لردّ الويل عن رهبانية الكرمل والرهبانيات الأُخرى ثم عن العائلات والمدن والجماعات التي التمست حمايته فتمتّعت بهباته . وانما نضع تحت عناوين متعدّدة ما شمل به من الاعانة — ١. المرضى — ٢. الصبيان — ٣.الخطأة المساكين — ٤. العملة

اولاً طفل براغ والمرضى — حملت التقوى المؤمنين الذين أصابوا حماية الطفل الالهي على ان يدعوا طفل براغ الطبيب الالهي لانهم نالوا اشفية غير منتظرة لا تحصى بتساعيات احيوها اكراماً لهُ وبالاستنجاد باسمه المحبوب وبتكريم ايقوناته وصوره . وها نذكر قليلاً منها :

١ . ساد المرض على الكونتس ليبستنسكي من أُسرة لوبكوفتش في مدينة براغ . وتفاقمت اوجاعها في تموز ١٦٣٩ وحرمتها تدريجاً يوماً بعد اخر السمع والقوة

على التكلم . واعلن امهر الاطبّاء زوجها الكونت ان لا امل لشفائها . ولما تحقق الرجل التقيّ ان الوسائل البشريّة عاجزة عن ان تمنح زوجته البرء توجّه بقلبه وافكاره الى الطفل الالهي . وقيل لهُ ان الكونتس دخلت في النزاع ومع ذلك التمس بالحاح من الاب كيرلُس ام الله ان يحمل تمثال الطفل الالهي الى منزلِه فلم يرَ الراهب إلاّ تلبية الطلب وأخذ يحرّض المنازعة على الثقة بمقدرة الطفل وأدنى التمثال من فمها فقبّلته بكبير الاحترام وقلبها يتضرّع اليه في شفائها . والتمس الكونت ايضاً من الاب الغيور ان يترك التمثال في حجرة المريضة ففعل رجل الله ورجع الى ديره . وما خرج من منزل المريضة حتى عاد اليها سمعها وطفقت تتكلم على حين فجأة . وما مرّ بضعة ايام حتى اصبح شفاؤها تاماً

٢ . في سنة ١٧٣٣ اصابت في غراتز (مدينة في مقاطعة استيريا بالنمسا) حمّى خبيثة شابّة لا يتجاوز عمرها السنة الثانية والعشرين . وبعد ان بذل اطبّاء نطس مجهودهم في مداواتها اعلنوا ان الداء لا دواء لهُ فتزوّدت البنت الاسرار الاخيرة وانتظرت ساعتها بالتسليم المطلق الى عناية الربّ . وكان في مدينة غراتز دير لراهبات القديسة كلارا وهنَّ يكرّمن تمثالاً للطفل يسوع مصنوعاً على شبه تمثال براغ فأرسلنه الى المنازعة وجمعت المسكينة قواها لتحدّق نظرها اليه وتلتمس رحمته ثم ساد عليها نوم هادىء . ولما انتبهت صرخت قائلة : «شفيت وقد أرجع اليّ الصحة الطفل يسوع» . وطلبت ان تقوم من سريرها فمنعوها لاعتقادهم ان هذيان الحمى هو المسبّب لكلامها والزموها بان تنتظر قدوم الطبيب . ولما حضر أثبت شفاءها التامّ بعد ان كان قد اعلنه مستحيلاً .

٣ . حدث في مدينة غراتز عينها سنة ١٧٣٨ ان طبيب راهبات القديسة كلارا وهو في سنّ الستين أُصيب بمرض عضال أوصله الى حافّة القبر فطلب من الراهبات عون صلاتهن وأرسلت اليه احداهن صورة طفل براغ قائلة : «تضرّع اليه بثقة والتمس ان يحتفل كاهن بقداس اكراماً لشأنه» . فعمل الطبيب بالمشورة

فاخذت حاله تتحسّن وما انقضى بضعة ايام حتى عادت اليه الصحة وطفق يزاول تطبيب المرضى كعادته .

٤ . في سنة ١٨٩١ قصد دي لورنس مدينة منبلّيه في فرنسا لعملية جراحية تنجّيه من دُمّل في كبده كاد يودي بحياته وكان قد تحمَّل مضض المرض مدَّةً طويلة . ولما حضر الاطبّاء لاول مرَّة وكشفوا عن الدمّل قال احدهم: «لو أُجريت لهُ عمليّة لبقيت لها آثار ولكني لا ارى شيئاً فكيف زال الدُمَّل بدون عملية فان الامر خارق المألوف». ثم سأل: هل شفتك سيدة لورد؟ فاجابت زوجة دي لورنس وقد نالها كبير العجب: أنسب الشفاء الى شفاعة الطفل الالهي في براغ فان زوجي أحيا اكراماً لهُ تساعية في دير من اديرة بلجكا. فاجاب الطبيب: يمكنك ان تثبتي بدون خوف الضلال ان الشفاء عجائبي

٥ . حدث في بلدة بشمال فرنسا في كانون الثاني ١٨٩١ ان راهبة من راهبات القديس مبارك سقطت من الطابق الثاني فتحطّمت لها جنب واعلن الأطبّاء لزوم قطعها لتخليص المصابة فامرت رئيسة الدير بإحياء تساعية لطفل براغ وجلبت من دير الكرمليات في مدينة ليل بفرنسا كمية من المسابح وصور الطفل وايقوناته فوزّعتها لنشر عبادته . وما انتهى اليوم التاسع من التساعية حتى نالت المصابة تمام الشفاء وعادت الى خدمتها المألوفة كأنها لم تُصب بأذى. والزمت الحالة ان يعلن الأطبّاء وقوع أُعجوبة باهرة .

٦ . في شهر آب ١٨٩٢ أُصيبت سيدة بالتهاب في غشاء المعدة وحكم الأطبّاء بانها ستفارق الحياة عما قريب. فأرسل اهل بيتها الى الراهبات الكرمليات في بلدة كوتنس بفرنسا يطلبون منهنَّ التضرُّع لطفل براغ في ان يشفي المريضة. فما تأخّرت العابدات عن تلبية الطلب وأَرسلن الى المصابة شيئاً من زيت القنديل المضاء أمام تمثال الطفل الهي. وما دهنوا به محلّ الألم حتى تحسّنت حالة المريضة. وبعد وجيز زمن قامت ملأى من العافية

٧ . وفي كانون الأوّل من السنة عينها سطت الانفلوينزا على الراهبات المذكورات واصابت منهنّ الرئيسة وعشراً اخرى واشتدّت وطأتها على الرئيسة خاصة وزادت حالتها خطراً بنزلة صدرية أَوصلتها الى باب الموت فأحيا سكان الدير تساعية للطفل الالهي واقتضى الامر ان تُمْنح المريضة المسحة الأَخيرة. وظلّت سبعة ايام تنازع بين آلام مبرحة . وفي اليوم الاخير من التساعية اجتمعت الراهبات حول رئيستهنَّ وهنَّ منتظرات ان تسلم الروح . وحملت احدا هنّ تمثال الطفل لاعداد المنازعة الى العبور من الزمن الى الأبدية . وما كان اشدَّ انذهال الجميع عندما نظرن انها عادت الى قسم من الصحة . وفي اليوم التالي اثبت الطبيب ان الخطر زال عن الام المكرَّمة وتعافت تماماً بعد قليل زمن . ثم ان الراهبات العشر المصابات بالداء نلن الشفاء الكامل بشفاعة طفل براغ الالهي .

٨ . أُصيب رجلٌ في سنّ الاربعين بحمى التيفوئيد وكانت ضربتها شديدة حتى أفقدته الادراك وجعلته في حالة الهيجان المتواصل فاخذ يبصق في وجه من يقترب منه ويضرب الممرّضين ويعضهم عندما يتمكن من ذلك وكان لهُ اخت بين الراهبات الكرمليات في مدينة مو بفرنسا فأرسلت إِليه ايقونة طفل براغ وعلّقها ممرّض على سرير المريض فتبدّل المحموم على حين فجأة وصار وديعاً كالحمل وما طالت المدّة حتى حصل الشفاء

٩ . حدث في بلجكا في اوائل هذا القرن ان سيدة في سن السابعة والستين أَصابها مرض في أَطراف أَصابعها واقترن به أَوجاع هائلة ووصفه الأطبَّاء بانه جمرة تأكل الأطراف ولا دواءَ لهُ . وكان لها بنت وحيدة أَخذت تطلب من السماء شفاء امها ونظرت أنْ مرَّ على الداء زمن ولم ينفع في تخفيفه شيء فقالت لها يوماً ذات قرابة : أَحيي تساعية قداديس لطفل براغ الفجائبي وأعطي والدتك صورته . ففعلت البنت البارة وما استلمت الأُم الصورة حتى شعرت بتخفيف أوجاعها . ولما عاينها الطبيب في اليوم التالي أعلن ان المرض خفّ بمقدار كبير . ثم تقدّمت المصابة

الى تمام الشفاء وكانت السلاميات العليا قد سقطت فعادت الأَصابع الى ما كانت عليه قبل المرض ونبتت الأظافير من جديد . وأجمع أطبّاء الكليّات على ان البرء كان بأُعجوبة باهرة .

ولنعلم ان طفل براغ اي يسوع هو القيامة والحياة . فان قطع أطبَّاء الارض الامل من شفائنا فما لنا إلاّ ان نلتجىء الى فادينا بايمان وثقة واستسلام الى مشيئته المقدّسة فهو الطبيب الاعظم الشافي من كل داء

مخترع قلم الحبر — انتشر استخدام قلم الحبر في كل مكان ولكن جمهور مستخدميه يجهلون انهم يتمتَّعون بفوائد أوجدها راهب كبُّوشي من مقاطعة سافوا في فرنسا يدعى الاخ كنديد دي مكلان . وكان الراهب يستعطي لديره ومعه قنّينة حبر صغيرة ليكتب ريع استعطائه وما ينفقه على الدير . فقام يوماً من نومه وكان راقداً خارج الدير فنظر ان القنّينة قد انفتحت اثناء رقاده فسوّدت ثوبه وغطاء السرير ببُقع واسعة فكدّره الامر وقصد استعمال الوسائل لئلا يقع الحادث عينه ثانيةً . ولما عاد الى ديره اتخذ أُنبوباً صغيراً من نحاس اصفر وسدّه من احدى جهتيه بحيث لم يترك إلاّ ثقباً صغيراً لوضع ريشة الكتابة ولمرور الحبر بها ثم سدَّ الجهة الأُخرى بقطعة فأَبن فيها برغيّ من حديد كمكبس او طُلمبة ترفعها اوتنزلها .

فهذا هو قلم الحبر . وألحّ عليه جمهور من معارفه في ان يحفظ لهُ امتياز الاختراع ففعل وتأسَّست شركة للانتفاع به . وما مرَّت سنة حتى تنازل الاخ كنديد عن الامتياز ووقف اختراعه على العموم .

القميص المقدَّس في مدينة تريفيرا بالمانيا — في يوبيل الفداء الحالي عرض في تريفيرا بالمانيا لتكريم المؤمنين القميص المقدَّس الذي جاء عنه في انجيل يوحنا (١٩ : ٢٣ — ٢٤) : «وكان قميص (يسوع) غير مخيط منسوجاً كله من فوق . فقال الجنود فيما بينهم لانشقه ولكن لنقترع عليه لمن يكون .» وكانت خاتمة العرض يوم الاحد ١٠ ايلول فاقام مطران تريفيرا في هذه الفرصة قداساً حافلاً .

ولما نبَّهوا الجماهير الى ان معاينة القميص في زيارتهم الكنيسة تنتهي في الميعاد المعين زاد تقاطر الناس بما لا يحدّ والزمت الحالة كثيرين بالعودة الى بلادهم بدون ان يكرّموا الذخيرة. وفي ٣ ايلول يوم الاحد كان عدد الزائرين ثمانية وعشرين الفاً ثم صعد يوم الاربعاء التابع الى اثنين وتسعين الفاً ويوم الخميس الى ثمانية وسبعين الفاً. وزار الذخيرة من بدء عرضها حتى خاتمته مليونان ومائة وتسعون الفاً ومائة وواحد وعشرون مؤمناً. وفي يوم الجمعة ٨ ايلول تشرّف بتكريمها كثيرون من كبار القوم. واتى الى تريفيرا الف ومائة قطار خصوصي وهي حاملة للمؤمنين الزائرين وبلغ عدد الآتين من شرقيّ فرنسا لا غير اكثر من مائة الف زائر. وفي اواخر آب واوائل ايلول لم يكن في الواقع حدود بين المانيا والممالك او الدول التي تجاورها لان الطرق كانت ملأى بالسيّارات الآتية بالزائرين وظهرت كالقوافل التي لا نهاية لها. ولم تظلّ تريفيرا مدة ايام عديدة مدينة المانية من صغار المدن ولكن اصبحت مركزاً لكلّ الشعوب وتخاطب فيها الناس باللغات الحيَّة العديدة وانتفى منها اثناء عرض الذخيرة اللعنة التي تحلّ في مدن الخلاعة لان الجميع ابدوا من التقوى ما مجّد الله تمجيداً سامياً. ولا بدّ ان هذا الاختلاط بين النفوس المختلفة اللغة والجنسيَّة يساعد مساعدة فعالة على تركيز السلم في الارض

حرب فينَّا ١٢ ايلول ١٦٨٣ وتذكارها في ١٢ ايلول ١٩٣٣ — مرّ على هذه الحرب ٢٥٠ سنة فاحتفل بتذكارها في فينَّا عاصمة النمسا بالأُبهة التي تستحقها واحتفل معاً بالتذكار المئوي الخامس لتأسيس كنيسة القديس اسطفان الكاتدرائية فارسل الحبر الاعظم معتمداً هو الكردينال لافونتان رئيس اساقفة البندقيَّة ليترأس الاجتماعات. واحاط بالرسول البابويّ كرادلة اخرون هم المتقدّم بين مطارنة بولونيا ورئيس أساقفة بودابست ورئيس اساقفة باريز ثم جمهور من الأساقفة ورؤساء الاساقفة وكل السلطات المدنيَّة النمساوية ومئات الف من الكاثوليك الاجانب

واشهر عامل على الانتصار واشد الجنود بأساً في حرب فينا كان يوحنا سوبياسكي الذي ملك على بولونيا من سنة ١٦٧٤ الى سنة ١٦٩٦ فخلّص النصرانيّة الغربية من غزو الاتراك وقطع نظامهم ومنذ ذاك الزمن اخذ ركنهم يتضعضع

وكانت الدولة العثمانية سيدة في البلقان وتهدّد بدون انقطاع وسط اوربا. وقد اوقف جيش باسل تقدُّمها سنة ١٦٦٤ في حرب سان غوتار ببلاد المجر. ثم ان يوحنا سوبياسكي نفسه كان قد غلبها مراراً عديدة وخاصَّةً في سنتي ١٦٧٥ و١٦٧٦. اما في سنة ١٦٨٢ فكان طوكولي المجريّ رئيس الحزب المعارض للنمسا قد خضع للاتراك. فعادوا سنة ١٦٨٣ بجيش مؤلّف من مائة وثمانية وثلاثين الف جندي فخربوا البلاد التي مرّوا بها وحاصروا فينَّا فاستعان الامبراطور ليوبولد الاول بحليفه لتخليص عاصمته فأتى مسرعاً وفي ١٥ آب ١٦٨٣ كتب ملك بولونيا الى البابا انوسنت الحادي عشر ما يأتي: «في هذا اليوم الذي هو عيد انتقال العذراء اركب حصاني للذهاب الى حرب مقدسة وانا تحت حماية الله اقصد ان أُرجع الى فينَّا التي حاصرها الاتراك حريّتها القديمة. وفي اليومين الأوَّلين من ايلول أضمُّ سلاحي على شاطىء الدانوب الى سلاح الامبراطور. وما تأخّرت عن تقديم ذاتي وحياتي وتعلُّقي بعائلتي الملكية. وانا متيقن بقوة البركات الرسولية ومحبَّتك الابوية ان قداستك لا تتركني عندما انزل الى ميدان الحرب لتمجيد الصليب ولصيانة النصرانيَّة».

وكانت جنود سوبياسكي ثلاثين الفاً فانضمّت الى ستة وثلاثين الف جندي تحت قيادة شارل دي لوران. ولما اطّلع سوبياسكي على التأهُّبات التي اتخذها الوزير قائد الاتراك جاهر قائلاً: «قد عسكر في مكان غير صالح للحرب فسننتصر عليه» قيل ان الاتراك عندما نظروا حركات الجيش النصراني قالوا وقد ساد في قلوبهم الخوف والاضطراب: «انما يقودها يوحنَّا سوبياسكي» وكان عدد الاتراك كبيراً بالنظر الى

تلك العصور فلم يقف احد منهم امام خيل سوبياسكي الذين هجموا عليهم كالاسود ففرّقوهم وقذفوا الرعب في قلوبهم وكسروهم شرّ كسرة. وفي الثاني عشر من ايلول دخل سوبياسكي منتصراً مدينة فينّا وكتب للملكة ما مفاده: «حملني القوّاد على اكتافهم وكان الضبّاط الكبار القائدين لفرقهم يسلمون عليّ صارخين: ليحي ملكنا الشديد البأس. فالمجد والعظمة والشكر الدائم للعليّ الذي منحنا هذا الانتصار»

وكتب ايضاً الى الحبر الاعظم رسالة جاءَ فيها: «توصّلتُ الى ان ابيد القسم الأكبر من الجيش العثماني واستوليت على كل المدافع وشارات القائد العام وخيله وسلاحه وراياته وخيامه وبعد قتال لم يطل اكثر من ثمان ساعات لاذ بالفرار مع جنوده فاستوليتُ على معسكرهم الممتدّ الى مسافة ثلاثة اميال».

ومنذ هذا الانتطار لم يعد للاتراك قوة على السير في طرق الغرب لان الضربة كانت قاضية. ولما كان النصارى قد غلبوا بقوة اسم مريم ووضعوا تحت حمايتها قبل مباشرتهم القتال نفوسهم وجهودهم وسلاحهم اراد انوسنت الحادي عشر تمجيد من يرجع الى عونها الظفر الباهر. فامر في ٢٥ تشرين الثاني ١٦٨٣ ان تكرّم الكنيسة كلها جمعاء بعيد خاص اسم العذراء الذي يرمز الى امجادها وقد عظّمه المؤمنون مدة اجيال عديدة

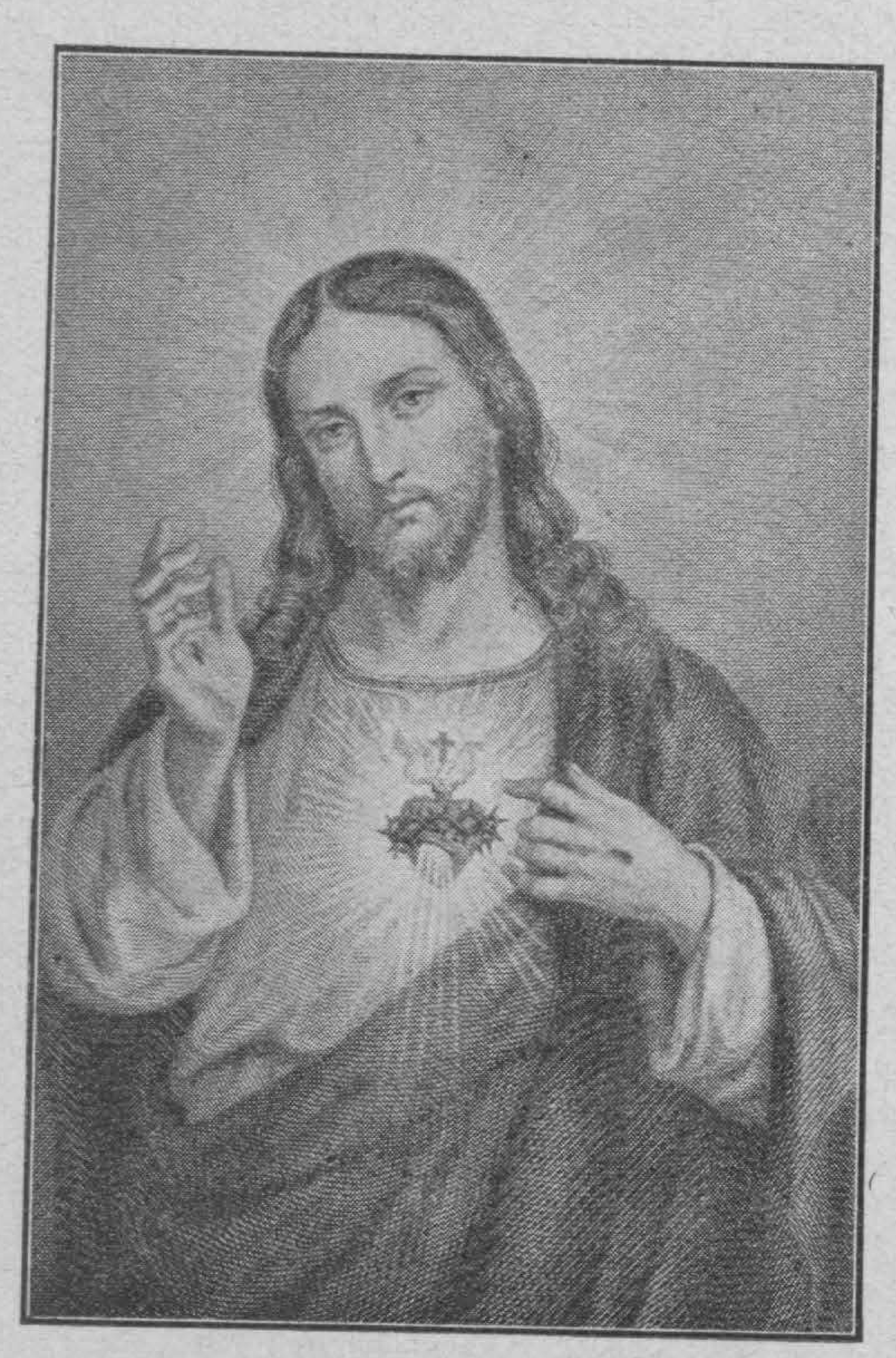
ما اهمية تنصيب صورة القلب الاقدس في العائلات
(راجع النشرة صفحة ٧٨)

٢. ان العمل الاكبر هو تقديس العائلة. وكم عائلةٍ فيها شاردون وموتى بالروح. فان دخلها يسوع ليكون صديقاً وسيداً اجترح فيها العجائب ورأت هي قيامة عجيبة كقيامة لعازر وهداية شديدة التأثير كرجوع المجدلية الى طريق الله

وكم عائلةٍ يقرع بابها يسوع فتتركه كاحقر المستعطين ولا تلتفت إِليه. وإِن أضافه بعضها فانّ أَعضاءها يقبلونه بانزعاج والاحتراس منه قبولهم لاجنبيّ ولا يعدّونه

المؤنس والصاحب المخلص فهو ضيف يوم ويبدون لهُ شيئاً طفيفاً من التعلق والصداقة مع انه أَحبَّنا حتى بذل نفسه دوننا

ونحن محتاجون إِليه في كل دقيقة من أيامنا ولا يمكننا ان نقضي ساعة في الحياة بدون ان نشعر بمسيس الحاجة إليه . ولا نعيش دائماً في الكنيسة ولا نحتمل الآلام والمشقّات في الكنيسة بل نحتاج ايضاً الى الله فادينا ونحن في منازلنا . فمن اللازم ادخاله فيها ليكون لنا حارساً ومعزّياً ومعلماً . والمألوف ان الام او الزوجة او بنتاً من بناتِ البيت او الخادمة تنجح في ادخال صورة القلب الالهي في المنزل فتجذب رحمة يسوع على النفس الشاردة . ومن ذلك ان سيدة صلّت كثيراً وبكت امام الله مع بنتيها الحدثتي السنّ طالبة هداية زوجها المتصلّب في المعصية . وسمعت ان تنصيب صورة القلب الاقدس وسيلة فعّالة لتنال ما تريده . فلما أتى نهار عيدها واستعدّ زوجها وبنتاها ليقدّموا لها فرض التهاني رأت هي التأهُّب بالصوم والاماتة ثم تقدّمت الى زوجها وقالت : أريد هديّةً لعيدي الاذن منك بان أُنصّب صورة القلب الأقدس في قاعة الاستقبال . فلم يرفض الرجل الطلب ولكنه قصد ألاَّ يحضر الحفلة.



وتمَّ التنصيب بالاحتفال والابهة المألوفين وما كان اشدّ تقوى البنتين اللتين طلبتا من القلب الالهي هداية ابيهما . ولما انتهت الحفلة دخل الرجل محلَّ الاستقبال فوقَعَتْ عيناه على نظر يسوع في الصورة فخرج من القاعة ولكن قوَّة خفيّة جذبته الى العودة وكان قد نظر القلب الالهي يتبعه فجعله الامر مضطرباً ساخطاً ثم انه استدعى

زوجته فقال : ما أَجريته في منزلي ومن الذي وضعته في قاعة الاستقبال . فنادت الأُم بنتيها وقد اخذت العواطف المتعددة تنتابها وقالت لهما : راجعا امام ابيكما الصلاة التي تلوتماها من زمن قليل لهدايته . وما سمع الرجل عبارات بنتَيه حتى سجد امام صورة القلب الاقدس واهتدى.

ومثل هذا الحادث تنفيذ لمواعيد قلب يسوع المعلن انه يحمي حماية خاصّة العائلات التي تَعْرض فيها صورة قلبه وتكرّمها . فلنقبل يسوع صديقاً وملكاً في منازلنا

وهو ملك كما اثبت ذلك لبيلاطُس ويريد ان العائلات والشعوب تقرّ به ملكاً لان الامر حقٌّ مطلق لهُ بصفته إلهاً ومخلصاً. وايضاً يطلب ان نعلنه ملكاً لانه يريد تعزية لقلبه وقدطرده ناكرو جميله من مجالسهم ومحاكمهم ومدارسهم . وايضاً حاولوا طرده من الكنائس باحراقها وهدمها وأهانوه بالقول والعمل . فهو يقرع على ابواب المنازل لنفتح لهُ . وفي مقابل صراخ الكفرة : لا نريد ان يملك علينا فلنقل نحن : نريد ان يملك علينا .

ثم يطلب ان نقرّ به ملكاً لخيرنا اذ لا احد يحبُّنا مثله . فان كنّا في العذاب ومن منّا يخلو من العذاب ؟ فهو وحده يضمد جروحنا ويضع عليها المرهم لتشفى . وأن كنّا في الحزن ومن لم يقع عليه كآبة وحزن؟ فمن يقوى على التعزية مثله

وهو الصديق والامين وحده فلا يتغير ولا ينسى. ومن يتحمّل العذاب بالقرب منه ويبكي امامه كان عذابه وبكاؤه مخففين . وانا ننظره دائماً من بعيد يأتي الينا كما نظره التلاميذ ولكن يوحنّا التلميذ الحبيب عرفه فقال : هذا هو الربّ (٢١ : ٧) ويريد ان ينيلنا الخلاص ونحن محتاجون إليه ولو كنّا قديسين

الايمان المختفي في المكسيك — رجعت سيدة انكليزية من مقاطعة الصليب الحقيقي في المكسيك فاخبرت بما يلحق الكاثوليك هناك من فاحش الاضطهاد وعقّبت بالقول : «ان الايمان الكاثوليكي زاد في هذه الايام حياة وثباتاً» . ثم روت الحادثة

الآتية قالت : استعلمتُ من صاحب الفندق الذي نزلتُ فيه : اين اقرب كنيسة كاثوليكية الينا . فلم يجبني إلاّ بعد ان تحقّق سلامة نيتي من الخداع فقال : ليس في المدينة إلاّ كنيسة مفتوحة وهي الكنيسة الكاثوليكية القديمة التي استلمها المنشقّون . ثم أضاف : ان التعليم الديني وإقامة الحفلات قد أزالتهما الحكومة ولكن الديانة الكاثوليكية نمت نموّاً عجيباً وانا أواصل استماع القداس من مدة الى اخرى وأرى الحضور مؤلفين معظمهم من الرجال وكانوا قبل ثوران الاضطهاد لا يبالون بالدين ولا يقصدون الى الكنيسة إلاّ في حادث الضرورة

وفي اليوم التالي قادتني زوجة صاحب الفندق الى منزل صديقة لها . وما كدنا ندخله حتى سألتنا ربّتُه : أتريدان ان تتناولا القربان المقدس . وفي حجرة من حجر البيت نظرنا بالقرب من طاولة عليها شمعة مضاءة صندوقةً فتحتها السيدة المكسيكية بكبير الاحترام بعد ان غسلت يديها وأخرجت منها حقّة فيها الاجزاء المقدّسة . ثم شرعت تشرح لي ان مثل هذا العمل قد أذنت به السلطة الاكليريكيّة بسبب الظروف الحاليّة في البلاد . ومن اقوالها: لا يأتينا الكاهن إلاّ مرّة في الشهر . وفي المدينة اربعون معبداً سرّياً فيحتفل بالقداس ثم يلقي علينا درس التعليم المسيحيّ ويقدّس كميّة من الاجزاء يجري توزيعها في الايام التابعة على المؤمنين الذين يرغبون في المناولة .

والشريعة الظالمة المذاعة في مقاطعة الصليب الحقيقي هي ان الحكومة لا تأذن لجماعة مؤلّفة من مائة الف نفس إلاّ بان يكون لهم كاهن واحد

العمل الكاثوليكي

لا يكفي ان نجعل السيد المسيح ملكاً في نفوس الاولاد فقط لان الاولاد ليسوا إلاّ جزءاً من الجماعة البشرية . ثم يلزم ان يملك المسيح على كل النفوس لا في المستقبل بل الآن ايضاً . ولهذه الغاية ان كان من الضروري ان يتعلّق كلٌّ بالسيد

المسيح وحبّه فمن الضروري ايضاً ان يبذل عنايته في كسب النفوس لهُ وبعبارة أُخرى ان يكون رسولاً وان يزاول ما ندعوه العمل الكاثوليكي. وكلمة العمل الكاثوليكي جديدة ولكن بيوس الحادي عشر اكثر من استعمالها وجعلها شهيرة مألوفة. وان كانت هذه اللفظة جديدة فان ما تعنيه متوغّل في القدم لان العمل الكاثوليكي هو ان يمارس العالميون الرسالة بين الجماعة. وفي كل زمان ومكان زاول رجال أفاضل من غير آل الاكليرس نشر إيمان السيد المسيح وتركيز تعاليمه ومرسوماته بين الناس. وفي كل مكان وزمان كانت جماهير من النصارى غير المرتقين الدرجات الكهنوتية يحبّون السيد المسيح محبَّة مخلصة صادقة بالغة لأَقصى درجة في الشدَّة. وهل يمكن امرءاً ان يحبّ آخر بدون ان يشرك الغير في حبّه.

وبنعمة من الله يكثر في ايامنا عدد الرسل العالميين لان عدد الكهنة يقلّ ومهمّتهم امست ثقيلة صعبة الممارسة. والناس تبتعد عن الله وتعود الى ديانة الوثنيين وتقفل القلوب عن الخير فمن اللازم ان يساعد العوامُّ الكهنة ويقوموا مقامهم في مواقع عديدة ويدخلوا في أَماكن لا يقوى الكهنة على دخولها فينشروا التعاليم الصحيحة ويحاربوا الكذب ويجذبوا النفوس الى الصلاح. وهذا ما يردّده الحبر الأعظم كلما دعا الناس الى ان يكونوا رسل المسيح ورجال عمل.

ما صفات رجال العمل الكاثوليكي — يلزمهم قبل كلّ شيء ان يفكّروا ويتكلموا ويسيروا في الحياة على المنهاج الكاثوليكي. ومثلهم الصالح يجذب الى المسيح الكثيرين وقد جذب مؤمنو القرون الأُولى في النصرانية الوثنيين الى اعتناق الديانة المسيحية لا بكلامهم وخطبهم بل بسيرتهم ومزاولتهم الفضائل الصادقة

ولكن عمل الفرد محصور. وإِن قرنه بمساعي الغير زادت قوّته وكان تأثيره شديداً. ثم من عمل وحده يضجر ويضعف. اما من يعمل مع اخرين فيشعر بأقل مشقَّة ويصون تأهُّبه ونشاطه. وإِن اجتمع كثيرون تحت قيادة رئيس ينظرون الى

الامور نظراً ابعد وأعلى ويؤلفون جيشاً . وهذه اللفظة الجيش الكاثوليكي قد استخدمها بيوس الحادي عشر ليصف بها حركة العمل الكاثوليكي . والعمل الكاثوليكي في مدينتنا هو جمعية القديس منصور واخوية سيدة بمباي واخوية ثالثي القديس فرنسيس ونادي كلية الارض المقدسة وجمعية الشبيبة الانطونية في بيت لحم الخ . والانفراد بالعمل ولو انه غير محروم القيمة ويمكن الانتفاع به للبر يتعذّر الإفراط فيه بدون بعض الخطر . وانما يلزم للنجاح في كل حركة ان يجتمع الكاثوليك كلهم ويزاولوا يداً واحدةً الحركة عينها ويعدّوا انفسهم فيها لا كأعضاء شرفيين او بالاسم بل كأعضاء عاملين وباذلين لكل غيرة ولذلك ضلَّ من ارادوا يوماً الاجتماع في مدينة من المدن ثم اجتمعوا فعلاً للنظر في شؤون كاثوليكية ورفضوا استدعاء الكاثوليك الذين وُلدوا في بلاد أُخرى او ليسوا من طائفتهم . ومن المستغرب ان رؤوسهم من الطبقتين العليا والدنيا رضوا معهم بتنفيذ ارادتهم خلافاً للمبدإ الذي اثبتناه

ومن الشروط اولاً ان يكون رجال العمل الكاثوليكي خاضعين للسلطة اي للبابا والاساقفة وخوارنة الرعيّة . ولا يقوى احد على ان يكون كاثوليكياً حقاً وفي العمل والغيرة ما لم يصن الاكرام والطاعة لنائب السيد المسيح على الارض لان مؤسّس الكنيسة الالهي وعد نائبه بالعون المتواصل . والحبر الاعظم بصفته رئيساً يرى افضل من جنوده ما يلزم عمله في ميدان القتال وما يتعين الامر به للوصول الى الانتصار . ثم بصفته اباً لا يمكنه إلاّ ان يريد خير اولاده . وباعتباره معلماً ومدبراً هادياً يتعذر عليه ان يتساهل في الحقائق الالهية وما يتعلق بمجد الله قصد الحصول على بعض المنافع الزائلة او مرضاة الاهواء الفاسدة . ومن يسمع من نائب السيد المسيح يسمع المسيح عينه . ومن يحتقره يبتعد عن النور والقوة والحياة .

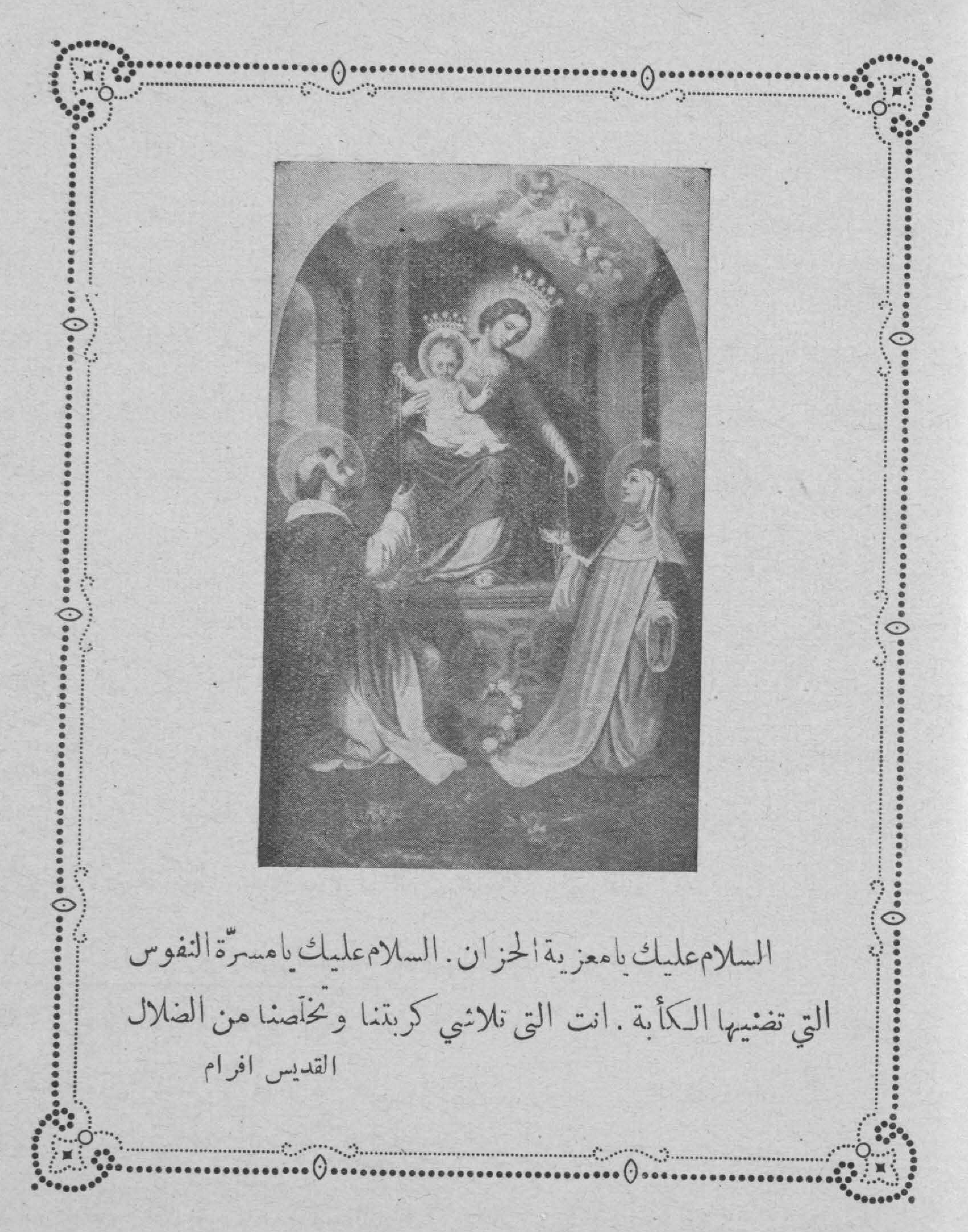
ثانياً ان يحفظوا النظام لانه قوة الجيوش وصيانة النظام تتطلب التجرُّدَ من الآراء الشخصية والاهواء الخاصَّة ثم القصد الى الغايات التي عيّنها الرؤساء المسؤولون

والسير تبعاً للطرائق المفروضة . وإلاّ يفقد العمل الكاثوليكي لقب الجيش ويمسي مؤلّفوه عصابات او باش لا بدّ ان يسقطوا يوماً وتكون عاقبتهم الانكسار

ثالثاً أَلاَّ يقصدوا الى غايات خياليَة وان يميزوا الممكن تحقيقه من المستحيل . ومن ثمَّ كانت الطاعة للرئيس افضل من كل الاعمال التي يباشرها المرء من ذات نفسه منقاداً الى افكاره دون غيرها . وبهذه الشروط يتمّ العمل الكاثوليكي ويركز سلطة السيد الفادي في النفوس وبين الجماعات. ولنعلم ان ملكنا يسوع الآتي الينا (متى ٢١ :٥) كلّه وداعة . ومن يخضع لهُ يملك معه لاننا نملك على اهوائنا ونتخلّص من ظلمها ومما تلده من الاضطراب فننال السلام والسعادة

ملجأُ ابناء المحبوسين في بمباي — من البنايات التي تجاور كنيسة سيدة الوردية في بمباي ملجأُ ابناء المحكوم عليهم بالاشغال الشاقّة وباللومان. ونظر برتلو لونغو المحامي ان هؤلاء الصبيان مهملون وعرضة للشرّ . فمن اللازم انتشالهم من حالة كثيراً ما تفسد فيها اخلاقهم ثمَّ من السهل تهذيبهم حتى يصبحوا عملة فاضلين ومسيحيين صالحين. فاذ ذاك فكّر في اقامة ملجإ لهم . وواضح ان اولاد المحكوم عليهم بالحبس مدة طويلة اسوأُ حالة من اليتامى لانهم محرومو الحقّ على إصابة الحسنات المختصّة بملاجىء اليتامى ثم ان العار اللاصق بوالديهم يسم جبينهم ايضاً ولو انهم ابرياء. وهذا هو الاعتقاد العمومي بين الناس ومن يقوى على ازاحته والانتصار عليه ؟ وان كان من العدل ان تحكم السلطة على الأب المجرم وتزجّه في السجن فليس من الانسانية ان يلاقي الابن الكره والمقت في الهيئة الاجتماعية وانما يحتاج اولاد المحكوم عليهم الى استماع عبارات تعزية والى عواطف الرأفة بهم لانه لا يتعذّر قيادتهم الى منهاج الاستقامة والصلاح. وان تُركوا وشأنهم امسوا خطراً متواصلاً على الجماعة كما كان والدوهم .

ثم قصد المحامي برتلو لونغو بتخليصه الاولاد الى ان يخلّص معهم والديهم واخوتهم وعائلاتهم . وبيان ذلك ان المجرم عندما ينزل به الحكم بسجن خمس عشرة



السلام عليك يا معزية الحزان . السلام عليك يا مسرّة النفوس
التي تضنيها الكآبة . انت التي تلاشي كربتنا وتخلّصنا من الضلال
القديس افرام

او عشرين سنة يشعر باليأس من الحياة لانه سينفصل عن زوجته واولاده ويتركهم بلا معين ويُحْرَم حريته فيقطع اذ ذاك الرجاء من الحياة ويتّهم بالقسوة الهيئة التي عاش فيها ويجدّف على الله الذي خلقه ويلعن ذاته . ولكن إن ترآءى لهُ نور في لومانه وعلم ان اولاده قد استلمتهم يد محسنة وقلب حنون وان ملجأ كملجإِ سيدة بمباي قد أَخذهم تحت حمايته وهو يهتمّ بتربيتهم كالواجب يداخله الطمأنينة

ويخضع للضربة التي نزلت به . وما عدا ذلك فان المحامي لونغو اعتاد ان يرسل نشرة سيدة بمباي الى السجون ليطالعها المحكوم عليهم بالحبس ويمنعهم عن مطالعة الكتب الرديَّة او المخالفة للديانة . وقد علم بالاختبار وبعدَّة رسائل كتبها المسجونون انهم بدّلوا لعناتهم وتجاديفهم بتلاوة الورديَّة . وعندما عرفوا ان ابناءهم في مأمن من هجمات الشرّ ومن التأثيرات المضرّة التي قاسوها في حياتهم اظهروا توبتهم ورغبتهم في اصلاح النفس وفي التعويض بالعمل المحمود وبحسن السلوك عن الاضرار التي سببوها واعتنقوا الصلاة والشكر للسيدة السماوية

وظهر الاولاد بعد دخولهم الملجأ وتعلُّمهم مبادىء القراءة والكتابة والحساب بمظهر التعقُّل والحشمة وابدوا للمحسنين اليهم عواطف عرفان الجميل وقاموا بحفلات ادبيَّة سُرَّ بها الجمهور فمجّد الجميع رحمة الله . ويسع الملجأ ثلثمئة ولد وقد خرج منه مئات من الشبّان المهذّبين . والمألوف ان عدد اللاجئين اليه لا ينقص عن المائتين . ولا يفرق مديروه بين بلاد وأُخرى وانما يقبلون الصبيان من كل الجهات لان مدينة سيدة بمباي اصبحت عاصمة الوردية المقدسة .

الاب جاك حنا روك الفرنسيسي — شهدت عين كارم يوم الاحد في ٢٤ ايلول الفائت حفلة دينية كبيرة التأثير تدلّ على ما للآباء الفرنسيسيين في حراسة الارض المقدسة من الفضل والمكارم وعلى ما لعائلة روك من التقوى الراسخة والتعلق بالدين وبطرائق الكمال المسيحيّ . ومن اعضائها اثنان في رهبانية القديس فرنسيس الاسيزي وواحد في رهبانية القديس يوحنا دي لا سال مؤسس اخوة المدارس المسيحية . وكان ابن السيد الوجيه حنا روك قد أتمَّ دروسهُ اللاهوتيَّة واقتبل درجة الكهنوت وبان بين اخوته الرهبان الفرنسيسيين متفوقاً بالتقوى والمعارف ولم يكن قد أقام الذبيحة الالهية باحتفال في بلدته بين ذوي قرابته ومعارفه فاجرى هذه الحفلة كما يليق بالجلال الالهي في كنيسة دير الآباء الفرنسيسيين اخوته وحضرها جمهور من اهل عين كارم وعلى صفحة وجوههم علامات الفرح المقدس

والافتخار بابنهم الذي اختار لهُ النصيب الافضل في الحياة . وبعد تلاوة الانجيل خطب في الجمع الكثير الاب بوناونتورا العقيقي الفرنسيسيّ فذكر ما سبق لهُ من العلاقات الشخصية بالمحتفى به وما شرف درجة الكهنوت وتطرّق الى ذكر أُسرة الاب جاك وما لابويه في تربيته من الحكمة وكيف وجّهاه الى خدمة مذبح الربّ في الرهبانية . وما كان أشدّ تأثير عباراته فابكى الحاضرين وتمنّوا ان تجدّد الحفلات ليسمعوا الخطيب في فرص أُخرى .

وبعد انتهاء الذبيحة الالهية رتّل الحاضرون تسبحة الشكر ثم جلس الكاهن الجديد في باب الخورس فتقدّم اليه اولاً رهبان الدير ثم والده واخوته ثم جمهور المستمعين لقدّاسه فقبلوا يده وتمنّوا له عمراً طويلاً في خدمة الربّ لخلاص النفوس وأعطى هو كلاًّ من المهنئين تذكاراً تقوياً علامة شكر لهم .

ثم جرى استقبال الزائرين المتقاطرين ايضاً من القدس وبيت لحم في منزل والد الكاهن الجديد واختلط بهم ايضاً كثيرون من الآباء الفرنسيسيين والتمس الجميع من الله ان يتكاثر في الرهبانية الفرنسيسيَّة الاعضاء من اقطارنا الشرقيَّة ومدننا الفلسطينيَّة

ونظرنا بين الحاضرين بعضاً من الآباء البيض واخوة المدارس المسيحية والدكتور النطاسي يوسف ابو العرّاج وعائلته الكريمة والاب لويجي مسّيني من امانة سرّ حراسة الارض المقدسة بالقدس والاب بوناونتورا روك خوري اللاتين الثاني في بيت لحم وهو نسيب الاب جاك المحتفى به

وفاء العرب — لغتنا العربية مفتقرة الى روايات تمثيلية . وقد قصد حضرة الاب يوحنا نحاس المعروف بغيرته ونشاطه الى سدّ شيء من هذا النقصان. وفي اثناء حياته الطويلة في مدارس مصر وفلسطين ثم في ادارته جمعيات الشبان اوجبت عليه الحالة وضع عدّة روايات في ظروف ومتعلقات متنوعة . وقد مثّلها الشبان مراراً على مسارح المدارس لا للاولاد فقط بل للجماهير العديدة ايضاً فنالت

الاستحسان وألحّ عليه معارفه الكثيرون ومقدّرو فضله في ان ينشر هذه الروايات عينها بالطبع. وقد اهدانا الرواية الأُولى الموسومة بوفاء العرب ومنها يتمثّل لخواطرنا فضائل عرب الجاهلية وخصالهم الجميلة من استقامة وجود وحنان وحكمة واخلاص في العمل وحسن تربية وضيافة وشهامة ومروؤة ومحبّة بنويّة وإخاء وصداقة. وفضل المؤلف انه اخذ وقائع تاريخية فصان ما فيها من الحقيقة وزاد عليها ظروفاً اخرى على عادة مؤلّفي الروايات. وفي وفاء العرب ذكر قصّة المنذر بن امرىء القيس ملك الحيرة الملقّب بابن ماء السماء لانه ملأ بعطائه وجوده الارض كما يملأها المطر. وقد قتل في سكره نديميه وهما خالد بن المضلل وعمر بن مسعود ثم تكفيراً عن ذنبه جعل لهُ يوم نعيم ويوم بؤس. فكان يجلس فيهما عند قبري نديميه فاوّلُ من يطلع عليه يوم النعيم يعطيه مائة من الابل وأَوّلُ من يطلع عليه يوم البؤس يأمر بذبحه ويطلي بدمه القبرين. فجاءه يوم البؤس حنظلة الذي أكرم ضيافته يوم تاه المنذر في البريّة وانفصل عن حاشيته. فامر بقتله ولكن حنظلة طلب ان يؤجّل قتله وكفل شريك من جلساء الملك بدمه عودة حنظلة: وكان حنظلة من النصارى فلم يسعه إلاّ العودة والوفاء بوعده لئلا يهلك شريك.

وكان المنذر يرغب في تخليص حنظلة فسأله: ما دعاك الى الوفاء. اجاب: دِيانتي النصرانية. ثم عرضها على المنذر الذي قال: لا ادري أيّهما اكرم واوفى أحنظلة الذي نجا من السيف فعاد اليه ام شريك الذي ضمن حنظلة. فانا لا اكون ألأَم الثلاثة. ثم عفا عن الرجلين واستدان بالنصرانيّة وأمر بإبادة الأوثان من مملكته. والحادثة جرت في النصف الثاني من القرن السادس اي سنة ٥٦٢.

وتطلب الرواية من مؤلفها في مدرسة الساليزيان بالقدس وثمنها خمسون ملاًّ

الكنيسة ملجأ الشقاء والعلم – قال أُزانام: تزاول الكنيسة الضيافة وتعدّ نفسها سعيدة بقدمتها للمصابين بالشقاء والعذاب وتبني لهم قصوراً شائقة تدعوها منازل الله. وعندما تسود القوة الغاشمة تتقبّل العلم في اديرتها وتعدّ لهُ المدارس والجامعات كمسارح ليظهر فيها مجيداً بين من احتقروه



نيافة القاصد الرسولي ريشار برتولوني

انطفأت حياة هذا الحبر العالي المقام في الحادي عشر من تشرين الاول في المستشفى الايطالي بالقدس اثر داء لم تزح ضربته حيل الاطبّاء وقلبه طافح بالعواطف الدينية الدالة على استسلامه الى مشيئة الله وعلى تقدمة حياته ضحيّة للسيد المسيح . وكأن العذراء ارادت الانعام عليه بنقله الى الحياة الخالدة في عيد امومتها الالهية فهجر هذه الحياة الفانية في السنّ التي كمل فيها اختباره وبلغت قواه الروحية تمام نموّها . وكانت ولادته في ابرشية فلورنسا بايطاليا في ١٢ تموز ١٨٨٥ . ولما كان قدومه الى اقطارنا الشرقية حديث العهد وقد أُقيمت حفلة استقباله

في القدس في اواخر تموز الماضي لا يسعنا ان نسرد إلاّ ما اطلعنا عليه بنفسنا في علاقاتنا الأوّلية التي اوجبت علينا الزامات وظيفتنا عقدها مع القصادة الرسولية. فقد تحققنا ان السيد برتولوني اتى من رومية ونفسه ممتلئة احتراماً للطقوس الشرقية المختلفة. وفي اعتقاده ان حبّ الكنيسة هو اللازم التركيز اولاً في قلب كل كاثوليكي ويتعين ان يحيي اعمال الاسقف والخوري وكل من سلمت الى تدبيره العناية بجزء من قطيع السيد المسيح. وحبُّ الكنيسة لا ينفرق عن حبّ المسيح الذي أسّس الكنيسة وهو باقٍ معها حتى منتهى الايام يمدُّها بالحياة والنموّ والانتشار وبغزارة هباته العلوية.

ثم انه قرن رحمه الله احترام الطقوس بتكريم ممثّليها وبتقدمة خبرته وسلطته ومقامه لاعانتهم على انجاح مشاريعهم ولا يصالها الى الغاية التي تتمجّد بها كنيسة السيد المسيح. وعرف ان الحكمة في فاتحة الامر تقتضي الاطلاع على حالة طائفة طائفة وعلى امجادها وما يعوق عمل رؤسائها. ولشدّة حبّه لآل الاكليرس كنا نراه يستعلم عن درجة علومهم ونشاط غيرتهم وعما يزاولونه من ضروب الغيرة الكهنوتية وعن طريقة تدبيرهم لمرؤوسيهم في الخورنيات وهو يدلّ مخاطبه الى طرائق التفاني في سبيل النفوس والى وجوب التضحية لاصابة الثمار الروحية بين الشعب النصراني. وكان كبير التواضع والسذاجة في استقباله الزائرين فيتخلى عن ابداء العظمة والتكتُّم ويشكر لهم قدومهم اليه واقبالهم على تكريم ممثل الحبر الاعظم ثم يبدي في حديثه بدون تصنُّع معارف واسعة واطلاعاً على شتّى الامور النافعة. ويتحقق سامعه في عباراته مضاء عزيمته وارادة قويّة حلاّه بها الله. ولما كانت هذه الصفات فيه غريزية التفتت اليه الانظار منذ ارتقائه درجة الكهنوت وفوّضت اليه السلطة العليا الكنسية مهامّ خطيرة في البلدان الاجنبية وفي امانة السرّ البابوية برومية. فأُرسل اولاً الى بلاد فينيزوالا وابدى في رسالته من الكفاءة والفطنة ما هو ممتاز. ولما عاد الى رومية سيم سنة ١٩٢٨ رئيس اساقفة اللاذقية شرفاً

وتعين قاصداً رسولياً في الليتوانيا. ورجع الى رومية سنة ١٩٣١ لادارة منصب من مناصب الوزارة الخارجية البابوية. وظلّ حتى الزمن الذي انتقل فيه السيد فاليريو فاليري الى سفارة رومانيا فدُعي السيد برتولوني الى ان يخلفه في قصادة مصر وفلسطين والبلاد العربية والحبشة.

اعلان من مشورة جمعيتنا - علمنا فيما مضى ان البعض من الأسر الكريمة وكثيرين من الافراد في مدينتنا ابدوا الاستياء من ان امين سرّ الجمعية لم يوجّه اليهم ورق الدعوة لحضور ما عقدناه من الحفلات والاجتماعات في اوقات معيّنة في السنة او في الفرص الخارقة المألوف. فاننا نعلن سلامة نيّتنا فيما صدر عن غير ارادة منّا. وقد آلينا على نفسنا يوم دخلنا جمعية القديس منصور وخاصةً يوم انتمينا الى مشورتها ان لا نغضب احداً ولا نحتقر نفساً اياً كانت وان نسعى بما في مجهودنا لارضاء جميع مواطنينا ونجذبهم الى اعانتنا في عمل الرحمة والى الاشتراك معنا في الجمعية ولاندرك سبباً لاحجام الكثيرين عن الانضمام الينا غير عدم الاكتراث لفوائده او عدم التفكر فيها. وبعد التداول رأينا انّ نذيع على ابناء بلدتنا اننا منذ الآن فصاعداً لا نوجّه دعوة خاصّة الى حضور الحفلات الدينية وغير الدينية إلاّ لمن هم مشتركون في الجمعية. اما غير المشتركين فاننا نسرّ بان يحضروا معنا الحفلات ويتقدّموا الينا لاسماعنا عبارات التشجيع ونعدّ تأخُّرهم عنّا عاملاً على إضعاف همّتنا ولكنّا لا نرسل اليهم دعوة خاصّة بهم. ولئلا تفوتهم معرفة الميعاد الذي تعقد فيه الحفلة فاننا سنعلّق على ابواب الكنائس الدعوة العمومية إن كانت الحفلة دينية محضاً. وإلا نذيعها في نشرتنا الشهرية التي تكرّم فريق بالاشتراك فيها في مقابل عشرة غروش في السنة ونتمنّى ان تدخلها كلُّ عائلة في منزلها وتطالعها وتعاون على نشرها لخير الفقراء والاداب النصرانيّة

روزفلت رئيس الولايات المتحدة يطريء بكبير المدح جمعية القديس منصور دي بول — قصد الرئيس روزفلت الى نيورك لحضور المؤتمر الذي عقدته الجمعيات الخيرية الكاثوليكية في الولايات المتحدة وقام خطيباً ما بين الاعضاء فاظهر ارتياحه الى ما تصنعه جمعيات البرّ من الخير العميم وتطرق الى الثناء على جمعيات القديس منصور دي بول ومن اقواله ان حكومة الولايات المتحدة تبذل ما في وسعها لاعانة الفقراء مادياً ولكن جمعيات الرحمة الخاصة قادرة دون سواها على تقدمة الاعانة الادبيَّة اللازمة للبائسين والمعوزين . ثم ابدى سروره بان الشعب الامريكي اخذ يعرف حقَّ المعرفة احتياجه الى المبادىء الادبية المهذبة . والاعتقاد بوجود الله هو من الاحتياجات الجوهرية الضرورية للناس

تبرُّع كريم لجمعية القديس منصور في حيفا — اطلع الاب العام لرهبان الكرمل في حيفا على ما تأتيه جمعية القديس منصور من الخير الغزير ومن المساعدات المتنوعة للفقراء فمدّها بمبلغ من المال اظهاراً لانعطافه وتشجيعاً لها على مواصلة اعمالها

انتشار الدين الكاثوليكي في الصين — تُقبل الى اعتناق الكثلكة الجموع العديدة في مقاطعة سنفو بالصين وتطلب اقامة المدارس الكاثوليكية في قراها . وقد ذكر رئيس ضيعة من الضياع ما الاسباب الحاملة الناس على الدخول في الكثلكة قال . نحن محتاجون الى الثبات ونطلب ان تسندنا قوَّة ادبية سليمة من كلّ غشّ . فان الاحزاب السياسيَّة قد خيَّبت آمالنا . واديانا العتيقة سقطت وتلاشت . ثم ان مذهب البروتستنت يخلو من الجدّ والوحدة . فليس لنا غير الكنيسة الكاثوليكة التي لا تتغيرّ وهي ثابتة كعمود من صخر متين بين السيل الجارف . ولهذا السبب نريد ان نطَّلع على تعاليمها . وإن وجدناها غير كاذبة نصير كاثوليكاً .

الخوري بولس عويس